

أضواء البيان

@ 422 ادعيتم أنكم أشد قوة من فرعون ، الذي أخذه □ نكال الآخرة والأولى ، فهل أنتم أشد خلقاً أم السماء ؟ .

وقد جاء الجواب مصرحاً بأن السماء أشد خلقاً منهم في قوله تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . .

وبين ضعف الإنسان في قوله في نفس المعنى { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ الْخَلْقُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . .

وفي هذا بيان على قدرته تعالى على بعثهم بعد إماتتهم وصيرورتهم عظاماً نخرة . .

وتقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه ، شي من ذلك عند آية الصافات {

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ الْخَلْقُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . قوله تعالى :

بِنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا { . تقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه بيان

ذلك . في سورة ق عند قوله تعالى : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا } . قوله تعالى :

{ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } .

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَارًا وَمَرَعًا هَارًا * وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا { . في هذه الآية

الكريمة وصف الأرض بأن □ تعالى : دحاها ، وجاء في آية أخرى أنه طحاها بالطاء ، وجاء في

آية أخرى أنه بسطها ، وهي قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . .

وقد اختلف في تفسير قوله : دحاها ، فقال ابن كثير : تفسيره ما بعده { أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءً هَارًا وَمَرَعًا هَارًا * وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا } وهذا قول ابن جرير عن ابن

عباس . .

وقال القرطبي : دحاها أي بسطها . .

والعرب تقول : دحا الشيء إذا بسطه . .

وقال أبو حيان : دحاها بسطها ومهدها للسكنى والاستقرار عليها : ثم فسّر ذلك التمهيد

بما لا بد منه من إخراج الماء والمرعى ، وإرسائها بالجبال .